باحثةٌ لبنانيّةُ الأصل مَقْدسيّة الهوى (4)... د. بيان نويهض الحوت

عزيز العصا

سكرتير تحرير مجلة المقدسية - عضو معهد القدس للدراسات والأبحاث/ جامعة القدس

مقدمة

لا شكّ في أنَّ البحث في الشأن المَقْدسيّ يتطلَّب من الباحث أن يرفع وتيرة أدائه؛ وذلك لارتفاع السقف الذي عليه الوصول إليه على المستويات المعرفية والثقافية، في المجالات التأريخية، والتوثيقية، والفكرية، والتراثية، والأدبية، والفنية، وغيرها من المجالات التي تتفرَّد بها القدس دون غيرِها من المدن التاريخية والمعاصرة.

ووفق هذه المسؤولية العالية ظهر في القدس، عبرَ التاريخ، مفكِّرون ومفكِّراتٌ، وفّرتْ لهم مساجد القدس -على رأسها المسجد الأقصى المبارك - وعمائرها، ومنابرها، ومساطبها، وحاراتها، وأدراجُها، عبقًا يحمل عطر التاريخ الفوّاح المنبعث من تفاصيلها الدقيقة... وفّرت لهم الحوافزَ والدوافع التي جعلتهم يديرون القلم ويوظّفونه أحسن توظيف في الكتابة والتوثيق، حتّى أضحت المدينةُ حاضنةً للعلم والمعرفة في المجالات كافة، وأصبحت قبلةَ الباحثين، من كل أقطار المعمورة.

وفي مقالنا هذا، سنخرج عن التقليد، إذ تتبَّعْنا، حتّى الآن ثلاثة باحثين مقدسيين، نعايشهم ونعيش معهم. وأما في هذا العدد فسنتتبع الإنتاج الفكري للمفكّرة اللبنانية الأصل، المقدسية الهوى «بيان عجاج نويهض – الحوت»، التي فتحت عينيها في القدس، وتنسّمت هواءها العليل في بقعتها الفوقة العام 1937م، وقد شاء القدر أنْ تكون مَقْدسيّة المولد والهوى والهُوِيّة والانتماء، علمًا بأن والدها لبناني الأصل، ولكنه اختار فلسطين، خاصة القدس، مقرًّا وموئلًا، عاش فيها مرحلة شبابه، وأورث أبناءه هذا الانتماء الذي كبر معهم وكبروا معه.

وتقوم منهجيتنا، في هذه الزاوية الثابتة، على التعريف بالمقدسيّ قيد البحث، وتتبّع إنجازاته الفكريّة، بأشكالها كافة؛ من إصدارات، وأبحاث، ومقالات... الخ، ذات صلة بالقدس أو بالقضية الفلسطينية؛ تدافع عن عروبة فلسطين –عاصمتها القدس – وتحميها من الاعتداءات بمختلف الأشكال، كفضح المشاريع التي تقود إلى محاولات التهويد والأسرلة، واعتداءات المستوطنين التي أصبحت تطال كلَّ شيء على أرض فِلَسْطينَ!

ضيف العدد

د. بيان نويهض الحوت:

لبنانيّة، ولدت في القدس.. وغادرتها طفلة قسرًا إبّان النكبة.. باحثةٌ، تقف شامخةً بين الباحثين والباحثات!

ثانيًا - المَوْلدُ والنّشأةُ:

ولدت «**بيان عجاج نويهض**» في البقعة الفوقا بالقدس سنة 1937، والدتها الشاعرة «جمال سليم». بقيت في بيتها، إبّان النكبة، إلى ما بعد مذبحة دير ياسين، فاضطرت في 26 نيسان/ أبريل 1948 إلى مغادرة مدينة القدس، مع والدتها وأخواتها، والانتقال إلى لبنان، بانتظار تحسُّن الأوضاع في فِلَسْطينَ. وفي سنة 1951، التحقت بوالدها الذي كان قدِ استقرَّ في عمان.

عاشت ضيفتنا حياة صاخبة، على المستويات السياسية والفكرية والإعلامية، فأضحت مناضلة وصحافية وأستاذة جامعية ومؤرِّخة قديرة، ارتبطت بالقضية الفِلَسْطينيّة منذ شبابها في كنف والدها المناضل القومي والمؤرخ عجاج نويهض، وعمقت هذا الارتباط من خلال زواجها بالقائد الفلسطيني وأحد مؤسِّسي منظَّمة التحرير الفِلَسْطينية شفيق الحوت (سنة 1962) وأنجبا ثلاثة أبناء، هم: حنين وسيرين وهادر، وعكست انتماءها الفكري في نضالها من أجل تحرير فلسطين، وفي مؤلفاتها العديدة عن القضية الفلسطينية، وعلى الأخصِّ في توثيقها أحداث مجزرة صبرا وشاتيلا.

ثالثًا - التطوُّر السياسيّ والصحفيّ:

انتسبت «بيان» إلى «حزب البعث العربي الاشتراكي»، بعدما وجدت في مبادئه تعبيرًا عن إيمانها بالعروبة. واستمرت بالعمل في صفوفه حتى انفصال سوريا عن الجمهورية العربية العام 1961. وفي مطلع سنة 1960، بدأت نشاطها الصحفي، بكتابة مقالات في مجلة «دنيا المرأة» وتعرفتْ إلى عدد كبير من الشعراء والمثقفين والأدباء العرب واللبنانيين، من أمثال نزار قباني، ونازك الملائكة، وفدوى طوقان، وبدوي الجبل، ويوسف الخال وغيرهم (الموسوعة التفاعلية).

كما أجرت بيان نويهض، خلال عملِها في «دار الصياد» الذي استمرَّ حتى سنة 1966، مقابلات صحفية مع شخصياتٍ فكرية وسياسية عربية عديدة، كان من ضمنها المفكران القوميان ساطع الحصري وزكي الأرسوزي.

في العام 1965م انطلقت الثورة الفلسطينية، وتعرض زوجها لمحاولات اغتيال، وقعت أولاها في 17 شباط/ فبراير 1967 على باب مبنى منزلهما. وفي صيف ذلك العام وقعت النكسة، التي أدت إلى تغييرات جذرية في الحياة السياسية الفِلَسْطينيّة، في جميع الساحات. بعد أنِ اتَّخذت قيادة «جبهة التحرير الفلسطينية» قرارًا بحلها سنة 1968، غادرت «بيان» العملَ السياسيَّ والإعلامي، وانطلقت في مشروعها الأكّاديميّ، وصولًا

إلى الدكتوراه، ثم أستاذة جامعية وباحثة في الشأن السياسي الفِلَسْطينيّ، منذ العام 1979م (الموسوعة التفاعلية).

رابعًا - التعليم

4 - 1 التعليم المدرسيّ

بدأت «بيان» دراستها، من طفولتها المبكرة، في مدرسة «شميدت» الألمانية للراهبات في القدس، حتى الأشهر الثلاثة الأولى من الصف الخامس الابتدائي للعام الدراسي 1947/ 1948 (الحوت، بيان، 2018). بعد انتقالها إلى لبنان تابعت تعليمها المدرسي، في الكلية العلمية للبنات في الشويفات. وعندما التحقت بوالدها في عمّان، كانت في الصف الثاني الثانوي (يعادل الحادي عشر حاليًّا)، فدرست في مدرسة «زين الشرف» حتّى أكملت الثانوية العامة العام 1951م.

4 - 2 التعليم الجامعي والدراسات العليا

بعد الثانوية العامة التي حصلت عليها العام 1951، أكملت بيان تعليمها العالي في كلية دار المعلمات برام الله. وتخرجت فيها سنة 1956، عملت بيان نويهض معلمة في مدرسة «سكينة بنت الحسين» في عمّان.

عندما انتقلت عائلتها إلى لبنان سنة 1959م، التحقت بيان بالجامعة اللبنانية في بيروت لمتابعة دراستها الجامعية في كلية الحقوق والعلوم السياسية، فحازت على الإجازة في العلوم السياسية في سنة 1963، ولما كانت كلية الحقوق تفتقر يومذاك للدراسات العليا، فقد انصرفت للصحافة. ومنذ العام 1968م، انصبَّت «بيان» على الدراسة، ونالت شهادة الدراسة العالية في القانون العام 1970، وشهادة الدراسة العالية في العلوم السياسية سنة 1971.

في العام 1972 تقدمت «بيان» إلى كلية الحقوق والعلوم السياسية والإدارية في الجامعة

اللبنانية بطلب «إعداد رسالة دكتوراة دولة في العلومِ السياسية». وافقت الكلّيّة على طلبها، فعملت على إعداد الرسالة لمدة ستِّ سنوات، وكانت بعنوان «**القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين**: 1917 – 1948». وفي سنة 1978، نالت شهادة دكتوراة الدولة في العلوم السياسية، وبدأت، في سنة 1979، عملها في حقل التدريس الجامعي في الجامعة اللبنانية، حيث صارت تدرّس مادتَي «القضية الفلسطينية» و«قضايا شرق أوسطية» في كلية الحقوق والعلوم السياسية – الفرع الأول، وترافق تدريسها الجامعي مع عملها في ميدان البحث التاريخي (الموسوعة التفاعلية). إذ أعدّتْ في سنة 1979 أوراقَ أكرم زعيتر للنشر، التي صدرت عن مؤسَّسة الدراسات الفِلَسْطينيّة (سيتمُّ استعراضه لاحقًا).

4 - 3 الدكتوراه

لقد تمَّ البحث في هذه الرسالة، التي أشرف عليها وتابعها، إلى جانب الباحثة، المؤرِّخ «أنيس الصايغ»[1]، على منهجين: **المنهج الأول**، منهج البحث القانوني التاريخي، شمل الأقسام 1 – 9، تناولت فيه الباحثة تاريخ القيادات والمؤسسات السياسية منذ جذورها الأولى أواخر الحكم العثماني حتى النكبة. و**المنهج الثاني**، هو منهج البحث الميدانيّ، الذي تناولت فيه الباحثة سير مائة من الشخصيات السياسية بالتقويم والتحليل النهائي، وتمثل في القسم العاشر. وتمَّ لهذا الغرض قراءة وتحليل (71) وثيقة، شملت دساتير الأحزاب السياسية، والبيانات الحزبية، وبعض المذكرات السياسية وغيرها، وفق التوزيع الآتي: (17) منقولة عن مؤلفات، و(17) وثيقة منقولة عن دوريات، والباقي (37) وثائق من

(1) ولد أنيس صايغ في طبرية ودرس فيها، أكمل دراسته الثانوية في مدرسة الفنون الإنجيلية في صيدا – لبنان، ودرس العلوم السياسية في الجامعة الأميركية ببيروت. نال درجة الدكتوراة من جامعة كمبريدج. تولى إدارة مركز الأبحاث الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما أشرف على إعداد «الموسوعة الفلسطينية». عمل مستشاراً للأمين العام لجامعة الدول العربية، وأشرف على مجلة «شؤون عربية». وضع عدداً كبيراً من الكتب، منها: «لبنان الطائفي» و«بلدانية فلسطين المحتلة» ومذكراته «أنيس صايغ عن أنيس صايغ» (عن: https: / /www.palestine – studies.org /ar /taxonomy /term /283. (شوهد في 25/ 8/ 2023).

الحركة الوطنية والتقارير السرية (الحوت، بيان، 1986: XI – X).

تألفت النخبة السياسية في هذه الدراسة من مائة شخصية سياسية فِلَسْطينيّة، ذات أثر على الأرض إبّان الحكم البريطاني، توفي منهم (29) عضوًا حتّى اندلاع عمليات النكبة (1947 – 1949). وأمّا الـ(71) عضوًا الذين بَقَوْا حتّى النكبة، فكان (48) عضوًا منهم داخل البلاد و(23) عضوًا في الخارج، كالآتي: (12) عضوًا حُكم عليهم بالنفي أو المنع من العودة من قبل السلطة البريطانية، و(5) أعضاء كانوا في مَهَمّاتٍ في جامعة الدول العربية وهيئة الأمم المتحدة، و(6) أعضاء كانوا في الخارج لأسباب مختلفة، ولكنها غير اضطرارية (الحوت، بيان، 1986: 707 – 709).

انتهت الباحثة «بيان» من إعداد رسالتها سنة 1977م، وناقشتها في 8/ 06/ 1978م (الحوت، بيان، 1986: VII). وبتشجيع كبير من المرحومين: ياسر عرفات وخليل الوزير، وقسطنطين زريق وغيرهم (الحوت، بيان، 1986: XVI – XIII)، قامت مؤسَّسة الدراسات الفِلَسْطينية، بطباعة الرسالة ككتاب، بكَوْنِها جزءًا من التراث السياسي والنضالي الفلسطيني، فكانت **الطبعة الأولى** العام 1981م عن مؤسسة الدراسات الفِلَسْطينيّة ببيروت (الحوت، بيان، 1986: XII). وفي العام 1982م، نشرت الكاتبة «سلوى العمد» مراجعةً نقدية **للطبعة الأولى** من كتاب بيان الحوت، انتهت بمجموعة ملاحظاتٍ قيّمة (العمد، 1982). وفي سنة 1984م جاءت الطبعة الثانية عن «دار الأسوار» في عكا، لتتبعها **الطبعة الثالثة**، العام 1986م، عن «دار الهدى» في كفر قرع. وكل طبعة من هذه الطبعات وقعت في مجلد ضخم يتألف من (985) صفحة من القطع الكبير.

خامسًا - الدكتوراه - المحتوى والأهمية

سنتتبع محتوى هذه الدراسة المهمة من خلال الطبعة الثالثة، التي قدَّمت لها الباحثة – بيان – بتاريخ: 08/ 09/ 1986م.

وممّا قالته في هذه المقدمة: «كانت مقابلاتي ومحاوراتي لرجال المرحلة السابقة عونًا كبيرًا لي في مهمتي الصعبة (...) ورأيت رجالًا يبكون فلسطين، بعد ثلاثين عامًا من انهيارها، وقد كانوا رجالًا وكانت فلسطين» (الحوت، بيان، 1986: XV). وقد توزعت الطبعة قيد النقاش على عشرةِ أقسام، شملت (36) فصلًا، تكاملت، فيما بينها، لتشكل هذه الدراسة الرصينة الموسوعية، التي لا غنًى عنها لأيِّ باحث في الشأن الفِلَسْطينيّ. فقد خصصت الباحثة الأقسام التسعة الأولى للتدرُّج في وصف الحالة السياسية والمؤسساتية لفلسطين، بدءًا من أواخر الحكم العثماني، حتى النكبة الفِلَسْطينية، التي تُوِّجتْ بقيام الدولة العبرية على 78% من أرض فِلَسْطينَ. ويجد المتفحِّصُ لمحتوى هذه الأقسام زخمًا ضخمًا من البيانات والبيّنات التي أوردتها الباحثة، بالاعتماد على الوثائق والمقابلات والسِّيَر الخاصة بالشخصيات السياسية قيد الدراسة.

إنَّ نظرة متأنية ومتتابعة لهذه الدراسة تجعل القارئ يقف أمام عمليةٍ توثيقية دقيقة لمجريات الأمور على أرض فِلَسْطينَ، خلال النصف الأول من القرن العشرين، بما يوفِّر مساحةً واسعة للباحث عن أسرار القضية الفلسطينية وكوامنها، وما بين سطور الأحداث الموصوفة في الدراسة، التي استعرضت النمو السياسيّ، وتطورَ الحركة الحزبية لدى الفِلَسْطينيّين، وقدرتهم على بناء المؤسسات التي تخدم الشعب الفِلَسْطينيّ في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والأمنية، القادرة على حماية الهوية الوطنية وحفظها والمحافظة عليها في مواجهة التحالف البريطاني – الصهيونيّ، الذي استهدف السيطرة على أرض فِلَسْطينَ، ومُقدّراتها، وثرواتها.

وأمّا ذروة تلك الاستنتاجات التي قادتنا إليها الدراسة، فتكمن في أن بريطانيا ارتكبت جريمة كبرى ضد الإنسانية، منذ اللحظة التي كُتب فيها وعد بلفور القاضي بمنح وطن لليهود على حساب الشعب الفلسطيني؛ وجودًا وتاريخًا ومستقبلًا، عِلْمًا أنَّ اليهود كانوا موزعين في المعمورة، كأية ديانة أخرى، على مختلف الأقطار والأمصار، لهم ما لشعوب

تلك الدول، وعليهم ما عليها.

سادسًا - ما بعد الدكتوراه

لقد دخلت الباحثة المَقْدسية «بيان نويهض الحوت» عالم البحث العلمي من أوسع أبوابه من خلال رسالتها للدكتوراة الموصوفة أعلاه. واستمرَّت في الكتابة والتأليف والنشر، حتى تربَّعت على سدة البحث التاريخي، والبحث في تفاصيل القضية الفِلَسْطينية.

تضمُّ المكتبة العربية بالعامة، والمكتبة الفِلَسْطينية على وجه الخصوص، مجموعة من المؤلفات التي أبدعتها ضيفتنا؛ تأليفًا (منفردًا ومع آخرين)، وإعدادًا وجمعًا وتصنيفًا. وسنتتبع، فيما يأتي، الإنتاج الفكري للباحثة «بيان نويهض الحوت»، لتغطية أكبر مساحة ممكنة من هذا الإنتاج.

6 - 1 مؤلفات الباحثة «بيان نويهض الحوت»

6 – 1 – 1 كتاب «فلسطين القضية الشعب الحضارة: التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين (1917)» (**الحوت، بيان**، 1991)

صدر هذا الكتاب لضيفتنا الباحثة «بيان نويهض الحوت»، في طبعته الأولى، العام 1991م في بيروت عن دار الاستقلال للنشر والتوزيع. وكانت نواة هذا الكتاب مجموعة من المحاضرات الجامعية، وكانت «بيان» قد ابتدأت بإعدادها منذ سنة 1979 (الحوت، بيان، 1991: XXV). وترى الباحثة أنَّ الجانب التاريخيّ لِفِلَسْطينَ لم يأخذ حقّه مقارنة بـ«فلسطين المعاصرة»، فارتأت –في هذا الكتاب – معالجة التاريخ الحضاري والسياسي لفلسطين، بدءًا بفجر الحضارة الأولى في المنطقة؛ أي حضارة الكنعانيين (الحوت، بيان، 1991: XXI – XXII).

يقع الكتاب في (572) صفحة، يتوزع عليها خمسة أقسام، تتوزع عليها (19) فصلًا، لكل فصل منها عنوانه الخاص، الذي يغطي ركيزةً مهمة من ركائز القضية الفلسطينية

ومتّكآتها التي تكاملت، فيما بينها، حتّى تمكّنت الباحثة من مناقشة ثلاثة أسئلة رئيسة، هي: فِلَسْطينُ لمن؟ من شعُبها؟ وما قضيتُها؟ فخرجت بنتائج مهمّةٍ، منها:

1) **شهدت فِلَسْطينُ، في فجرِ، تاريخها نُمُو حضارة سامية عظيمة**؛ هي حضارة الكنعانيين – وقد عُرفت تلك البلاد حتى العهد الروماني ببلاد كنعان (الحوت، بيان، 1991: 482). ومنذ مطلع العهد الروماني أصبحت تُعرف بـ«فلسطين». وفي العهد الروماني كانت ولادة السيد المسيح عليه السلام، الذي عانى أتباعه الاضطهاد الروماني على مدى ثلاثة قرون، ثم أصبحت فلسطين نصرانية الديانة، ونشأت فيها نواة الكنيسة الشرقية. وفي القرن السابع الميلادي ابتدأت المرحلة الحضارية الكبرى الثانية، وهي الحضارة العربية – الإسلامية، فأصبحت فلسطين تتحدث العربية (الحوت، بيان، 1991: 484).

2) **فلسطين، من خلال تاريخها الطويل، لشعبها العربي الفِلَسْطينيّ**. وهو صاحب الحقِّ في أنْ يتمتع في وطنه بكامل الحقوق التي يتمتَّعُ بها أيُّ شعب آخر في وطنه (الحوت، بيان، 1991: 486).

3) **إنَّ الادعاء الصهيوني بالحقوق الدينية في فلسطين مردودة عليه لعدة أسباب**، منها (الحوت، بيان، 1991: 487):

– لأنَّ العقل البشري لا يأخذ بالنبوءات التوراتية.

– البعد الزمني الهائل – 29 قرنًا – بين حكم بني إسرائيل القديم، الذي تدَّعيه التوراة، ودولة «إسرائيل» الحديثة التي بشَّر بلفور بها.

– هو ادعاء لا يمكن تحقيقه إلّا عن طريق القوة القاهرة وإجلاء السكان العرب. والمعلوم أنَّ الإحلال بالقوة أمر ترفضه الشرائع الدولية.

– الادّعاء الصهيوني البلفوري بفلسطين، سنة 1917؛ مردود ديمقراطيًّا؛ لأنه

منح أقلية من السكان الغازين حقوق الأكثرية من سكان فلسطين المحتلة.

4) **ولدت القضية الفلسطينية** –قانونيًّا – العام 1917 –منذ احتلالها من قبل بريطانيا – أمّا الولادة الحقيقية لها، كجزء لا يتجزَّأ من القضة العربية، فقد كانت، قبل العام 1917 بعشرات السنين، في أوروبا مهد الاستعمار. فهي ولادة ترتبط ارتباطا جذريًّا بالمخطَّطات الاستعمارية إزاء المسألة الشرقية، والساعية سعيًا حثيثًا لإحكام السيطرة الأوروبية على مقدرات الدولة العثمانية، والاستيلاء على أراضيها، حين تحين الفرصة الملائمة؛ وقد كانت الفرصة خلال الحرب العالمية الأولى (الحوت، بيان، 1991: 489 – 490).

5) منذ الحرب العالمية الأولى، **بات إنشاء الوطن القوميّ الصَّهيونيّ – في حد ذاته – هدفًا إستراتيجيًّا للغرب**، يضمن زرع المستقبل العربي بالألغام، ويضمن المصالح الاستعمارية الإمبريالية في المنطقة (الحوت، بيان، 1991: 491).

6) **العلاقة بين قضيّة الوحدة العربية والقضيّة الفِلَسْطينيّة، علاقة جدليّة، وتاريخيّة، ومصيرية**؛ ففي كلِّ مرحلة من تاريخ الأمة العربية المعاصر، تتعثَّرُ فيها المسيرة الوحدوية يتعثر أيضًا النضال ضدَّ الصهيونية، وتنخفض أهمية القضية الفِلَسْطينيّة في الساحة الدولية، وحتى في الساحة العربية (الحوت، بيان، 1991: 491).

6 - 1 - 2 كتاب «صبرا وشاتيلا: أيلول 1982» (الحوت، بيان، 2003)

مذبحة صبرا وشاتيلا هي: «مذبحة نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفِلَسْطينيّين في (16 أيلول، 1982م)، واستمرت لمدة ثلاثة أيام على يد المجموعات الانعزالية اللبنانية و»الجيش الإسرائيلي». وحدثت في ذلك الوقت، حيث كان المخيم مطوقًا بالكامل من قبل جيشَيْ «إسرائيل» ولبنان الجنوبي. وقامت القوّات الانعزالية بالدخول إلى المخيم وبدأت، بدم بارد، بتنفيذ المجزرة، التي هزت العالم ودونما رحمة وبعيدًا عن الإعلام. وكانت قد

استُخدمت الأسلحة البيضاء وغيرها في عمليات التصفية لسكان المخيم العُزَّل. وكانت مهمة «الجيش الإسرائيلي» محاصرةَ المخيم وإنارته ليلًا بالقنابل المضيئة» (العصا، 2015).

صدر عديدٌ من الدراسات والمقالات حول تلك المجزرة الرهيبة، وتعددت معها الأرقام والإحصاءات. إلا أن الباحثة «بيان نويهض الحوت»، وثقت هذه المجزرة بطريقة مختلفة ومتميزة، في كتابها صبرا وشاتيلا: أيلول 1982، الذي صدر في طبعته الأولى، العام 2003م في بيروت عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

كانت الباحثة قد بدأت في تشرين الثاني/ نوفمبر 1982 بتسجيل شهادات ذوي ضحايا المجزرة قيد النقاش، التي حصلت في أيلول/ 1982م، وانتهت من التسجيل في كانون الثاني/ يناير 1985م. وفي صيف 1985 بدأت في كتابة النص، وتأجل المشروع، حتى عاد إلى النور قبل نهاية القرن العشرين (الحوت، بيان، 2003: 7، 17).

يقع الكتاب في (802) صفحة، يتوزع عليها قسمان، يتألَّفان من ثمانية فصول، وخاتمة وملاحق، كل فصل منها يشكل درجةً صلبة من درجات السلّم الذي صعدته الباحثة من أجل الاطلاع على أكبر مساحة ممكنة من الحقائق والأسرار الكامنة خلف هذه المجزرة وفي تفاصيلها، التي تنبئ عن شبكة إجرامية، اتخذت فيها دولةٌ عضو في الأمم المتحدة دورَ العصابة، تمارس القتل بلا هوادة!

ويشمل الكتاب قيد النقاش خاتمةً بعنوان «**من المسؤول؟**»، وملاحق تحتوي على أسماء الضحايا (عددهم 906) والمخطوفين والمفقودين (عددهم 484). أي إن (1390) لم يعودوا موجودين (الحوت، بيان 2003: 21). وعند تتبع لائحة أسماء الضحايا، يتضح أن هناك عشرات من العائلات التي قضي عليها بالكامل؛ الجد والأب والأم والحفيد (الحوت، بيان 2003: 615 – 645). مما يجعل الباحثة –بيان نويهض الحوت – تتساءل: أكانت معركة أم مجزرة؟ لا أجد جوابًا أفضل من سؤال آخر: أي نوع من المجازر النادرة في التاريخ كانت مجزرة صبرا وشاتيلا (الحوت، بيان 2003: 434)؟

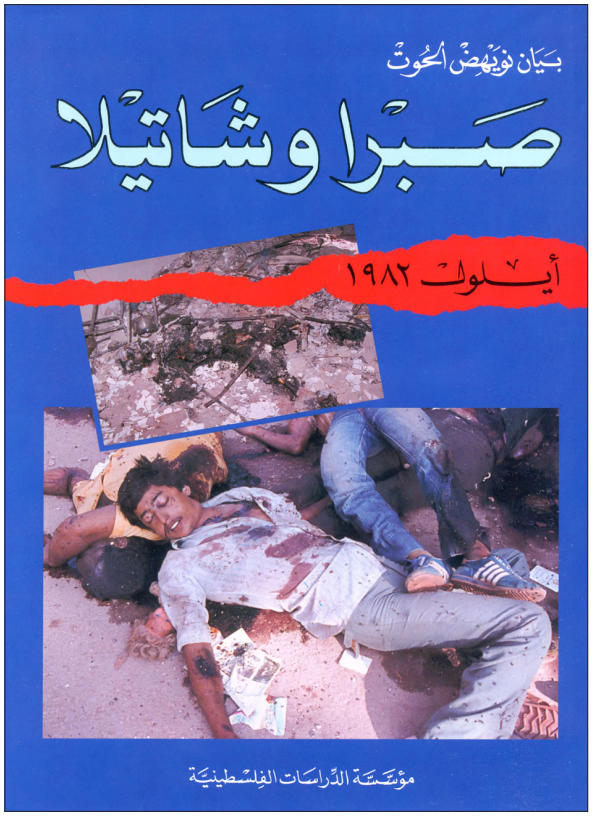

غلاف كتاب «صبرا وشاتيلا 1982»

وأمّا المصادر التي استقت منها الباحثة معلوماتها، فكانت (21) مصدرًا، هي: 1) تنظيم الصليب الأحمر الدولي. 2) مديرية الدفاع المدني اللبناني. 3) مجلس كنائس الشرق الأوسط. 4) مقبرة روضة الشهيدين. 5) لائحة الشيخ سلمان الخليل. 6) مقبرة الشهداء. 7) مقبرة الشهداء – القبر الجماعي. 8) جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني – مشفى غزة. 9) جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني – مشفى عكا. 10) الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. 11) تنظيم فلسطيني مجهول. 12) دار الفتوى. 13) لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في

لبنان. 14) اللائحة المشتركة للمخطوفين والمفقودين. 15) جريدة «السفير». 16) جريدة «النداء». 17) لائحة مختارة من الصحف المتعددة. 18) التاريخ الشـفهي. 19) الدراسة الميدانية. 20) لجنة التحقيق الرسـمية في مصير المخطوفين والمفقودين. 21) الدعوى ضد شارون أمام القضاء البلجيكي (الحوت، بيان 2003: 646 (الهامش)، 747 – 749).

لقـد رصدت الباحثة ما كُتب عن مجزرة صبرا وشـاتيلا، فوجدت أن نحو مائتين من المراجـع –تناولت المجزرة بشـكل رئيس أو كلّيّ، أو جزئـيّ، – أو مقالات ودوريات، إضافةً إلى مصادر ومراجع تناولت أوضاع الفلسـطينيين في لبنان (الحوت، بيان 2003: 754 – 765). ومن اللافت أن تلك الدراسات لا تتَّفق على رَقْمٍ إحصائيٍّ واحد لضحايا هذه المجزرة؛ سواء الشـهداء أم المفقودين. فالمجموع الذي توصلت إليه الباحثة «بيان»، وفق ما هو مذكور أعلاه، يفوق ضعف الرَّقْمِ التقديريّ الذي تبناه تقرير «كاهان» استنادًا إلى معلومات الجيش الإسرائيلي (الحوت، بيان 2003: 21).

6 - 1 - 3 كتـاب «الشـيخ المجاهد عز الدين القسـام في تاريخ فلسطين» (الحوت، بيان، 1987؛ الحوت، بيان، 1988 أ)

جاءت هذه الدراسـة في كتيّب يتألف من (94) من القطع المتوسط. صدرت الطبعة الأولى منه العام 1987 عن دار الاستقلال للدراسات والنشر في بيروت. وصدرت الطبعة الثانية عن دار الأسوار بعكّا العام 1988م. واعتمدت الباحثة «بيان نويهض الحوت»، في هذه الدراسـة، على مقابلات متعددة أجرتها مع عدد من أصدقاء القسّـام، ومن إخوانه المجاهدين الذين عرفوه عن كثب (الحوت، بيـان، 1988). ويتضمَّن الكتيّب ملحقيْن: الأول: مقتطفات في رثاء القسّـام، والثاني: جدول بأسماء الأعضاء في عصبة القسام (منذ تأسيسـها حتى نهاية الثورة الكبرى) (الحوت، بيان، 1988: 79 – 93). كما يتضمن ثمانية مصادر استقت منها الباحثة معلوماتها (الحوت، بيان، 1988: 94).

6 - 1 - 4 كتاب ««إشكالية الوعي والذاكرة العربية على ضوء الصراع العربي - الإسرائيلي»

صدر هذا الكتاب للباحثة بيان نويهض الحوت عن دار المعارف الحكمية ببيروت، ضمن سلسلة «أدبيات النهوض». **وتختم بيان دراستها التحليلية هذه بالقول: لا سلام هناك من غير الاستعداد الكامل للحرب، وبناء الذات، وتنمية القدرة على النصر في الحرب** (الحوت، بيان، 2012 ب: 48).

الباحثة «بيان نويهض الحوت»

6 – 2 الوفاء للعائلة: إعداد وجمع وتصنيف «بيان نويهض الحوت»

لقد كان دَوْرُ «بيان نويهض الحوت» في نشر فكر والدها ومؤلفاته، بطابع مزدوج؛ فقد تمكنت من إحياء مؤلفاته، وأعادت تسليط الأضواء عليها من جانب، وتعاضدت معها، كتفًا بكتف، لتنقل فكرها وأفكارها ذات العمق الأيديولوجيّ، وتوثقها في المكتبة العربية من جانب آخر. وقد تتبعت هذه الدراسة المؤلفات الآتية لـ«عجاج نويهض» التي كان للباحثة «بيان عجاج نويهض الحوت» الدَّوْر الرئيس في إعدادها و/ أو تحريرها وجعلها

مصادرَ ومراجع مهمةً في المكتبة العربية بحلل – مفردها حلّة – جديدة: 1) **كتاب «رجال من فلسطين كما عرفتهم»** (نويهض، 2023). 2) **كتاب «الأمير أمين أرسلان؛ ناشر ثقافة العرب في الأرجنتين»** (نويهض ونويهض، 2010). 3) **كتاب «ستون عامًا مع القافلة العربية: مذكرات عجاج نويهض»** (نويهض، 1993). 4) **كتاب «أحاديث ومراسلات عجاج نويهض: الحركة العربية (1905 – 1933)»** (نويهض، 2022). 5) **كتاب «بروتوكولات حكماء صهيون»** (نويهض، 1996).

كما كانت «بيان» بارّة بوالدتها الشاعرة والروائية «جمال سليم نويهض»، بإعادة تحديث مجموعة «خماسية فلسطينية» ونشرِها؛ خمس روايات اجتماعية إنسانية عاطفية، كتبتها المؤلفة –جمال سليم نويهض – عن نضال شعب فلسطين في حرب النكبة[1]، وفق العناوين الآتية: 6) الحمامة البيضاء (نويهض، جمال سليم 2012 أ). 7) غربة في الوطن (نويهض، جمال سليم 2012 ب). 8) من أجل أمي (نويهض، جمال سليم 2012 ج). 9) مواكب الشهداء (نويهض، جمال سليم 2012 د). 10) الفدائي (نويهض، جمال سليم 2012 هـ).

وكانت «بيان» وفيّة، خير الوفاء، لشقيقها «خلدون»؛ إذ نشرت مقالًا علميًا في مجلة محكمة، بمثابة تأبين لشقيقها «خلدون»، الذي توفِّي في 21/ 02/ 2020، مبني على مقتطفات مختارة من مذكرات «خلدون نويهض»؛ طفولته، ومراهقته في فلسطين أثناءَ الانتداب البريطاني. ومجموعة من الموضوعات الرئيسة، وتشمل: تعليم خلدون في المدارس الألمانية والإنكليزية والعربية؛ ورحلاته مع والده داخل فلسطين وخارجها، وغير ذلك من الموضوعات التي أعطت، في مجملها صورة عن المرحوم خلدون شقيقها (al – Hout، 2020).

(1) يُنظر موقع نيل وفرات، وفق الرابط الآتي (شوهد في 25/ 09/ 2023):
https://www.neelwafurat.com/itempage.aspx?id=lbb214191-187560&search=books

يُضـــاف إلى ذلك كتاب قيّم، قامت الباحثة «بيان» عـــلى إعداده، بالاعتماد على أوراق أكرم زعيتر، وهـــو: 11) **كتاب «وثائق الحركة الوطنية الفلســـطينية 1918 – 1939: من أوراق أكرم زعيتر»**.

سابعًا - دراسات «بيان نويهض الحوت» ومقالاتها

كما ورد أعلاه، شرعت ضيفتنا منذ العام 1968، بتركيز جهودها في الدراسة الأكاديمية، وبالتالي اتخذت منحى البحث العلمي في تخصُّص العلوم السياســـية، الذي أصبح ســـمة طاغية على كتاباتها، ومؤلفاتها، التي كان لِفِلَسْـــطينَ –قضيـــة وأحداثًا – النصيبُ الأكبر في جميـــع مكوِّنات إنتاجها الفكري. وقد قمنا، في هـــذه المراجعة الخاصة بها، بتصنيف ما توصلنا إليه من مقالات، وأبحاث، ودراسات، في مجلّات مختلفة، ومشاركات في ندوات ومؤتمرات...

7 - 1 القدس في دراسات «بيان نويهض الحوت» ومقالاتها

لمّا كانت القدس مَسْـــقطَ رأس الباحثـــة «بيان نويهض»، والمدينـــة التي تعلمت فيها الحرف والكلمة، وقرأت كتابها الأول، ثـــمَّ أصبحت قارئة من الطراز المتميز. إنَّها المكان الذي شهد على أول فشل، تبعه نجاحات متتابعة، جعلت منها باحثة ومؤرخة لا يشق لها غبـــار... لذلك، فإنه من الطبيعيّ أن تكون القـــدس والبيت والحديقة في فكر «بيان» هي الحلم، وهي الذاكرة، وهي الأمل رغم ألم الهجرة والتهجير والفراق القسري.

وســـنتتبع، فيما يأتي، عددًا من المقالات والدراســـات التي خطّها قلـــم الباحثة «بيان نويهض»، بقدر ما توصلنا إليه من مصادر مختلفة.

7 – 1 – 1 **مقال «القدس هي القضية»**: نشر هذا المقال العام 2000 في مجلَّة المســـتقبل العربي، حيث استعرضتْ فيه القدس من تسعة جوانب، هي: القدس في العقل الصهيوني، والوضع القانونيّ للقدس، ومحاولات تهويدها في عهد الانتداب، ومحاولات تهويد القدس

(1948 – 1967)، ومحـــاولات تهويدها (1967 – 1993)، ومحاولات تهويدها (1993 – 2000)، وأوضاع السكان العرب –في القدس – ومحاولات هدم المسجد الأقصى المبارك. وتنهي مقالها هذا بتســليط الضَّوْءِ على «مقاومة التهويد» الذي انبرى له المَقْدسيّون، رغم تواضع إمكاناتهم (**الحوت، بيان**، 2000 أ).

7 – 1 – 2 **مقال «على أجنحة الذاكرة: «شميدت» زهرة المدارس على روابي القدس»** (الحوت، بيان، 2018): هذا المقال منشور باللغة الإنكليزية، أيضًا، وفق التفاصيل الآتية:

On Wings of Memory Schmidt›s Girls School: Jerusalem›s Star School (Al – Hout، Bayan 2018)

نشر هذا المقال العام 2018 في مجلة الدراســات الفلســطينية، استعرضت فيه ضيفتنا طفولتها المبكرة في القدس، وتحكي عن «نبض الحياة» في أول مدرســة أنشئت للبنات في القدس في العهد العثماني، وهي «شــميدت – الألمانية» التي تعود نشأتها في شارع يافا إلى العام 1886، وبعد أربع ســنوات، أي في 1890م، تولى إدارتها الأب ولهلم شــميدت – الذي حملت المدرسة اسمه – حتى وفاته سنة 1907م.

تصف الكاتبة التفاصيل الجميلة للمدرســة، وتشــير إلى الدور الإيجــابي والبناء من قبل الوالدة والشــقيق الأكبر «خلدون»، في متابعتهما لها حتّى انتقلت من «قاع الســلم في الدرجــات» إلى ترتيب متقدم، أصبحت واحدة من الخمــسِ الأوائل، بين ثلاثين طالبة، عدد طالبات الصف.

دخلــت الصف الخامس في الشــهر العاشر من العــام 1947م، وفي 29 من الشــهر الحادي عشر صدر قرار التقســيم، فهبّت ثورة في فلسطين، جعلت ضيفتنا وأترابها خارج مدارســهم، بشــكل صادم ومفاجئ بلا وداع. وحلّت النكبة، لـ«تُنْكَب» المدرسة، فيتم ترحيلها ونقــل أثاثها كاملًا، ما عدا طاولةً كبيرةً من الرخــام ملتصقة بالأرض في غرفة

الجغرافيا، بقيت وحيدة بلا أثاث. وتمر الأيام، لتتوصل «بيان» إلى أن «**زمن النكبة بالنسبة إلى جيلها يحسب بالعقود لا بالسنوات**».

وفي خِضَـمِّ التأجُّجِ العاطفيّ والوجدانيّ، لم تنسَ «بيان» ذكر مكتبة والدها التي كانت تربـو على الثلاثة آلاف كتاب، قام الصهاينة بسرقتها كاملـة. وتختم الكاتبة مقالها بتعداد **عشر سمات وميزات** لمدرستها الأولى «شميدت».

7 – 1 – 3 **مقال «أمسيات البقعة الفوقا: تذكّر عجاج نويهض والبيت»** (Al – Hout Bayan)، (2011، **وهو** منشور بالإنكليزية وفق العنوان الآتي:

Evenings in Upper Baq'a: Remembering Ajaj Nuwayed and Home

نـشر هذا المقال العام 2011 في مجلَّة الدراسـات الفِلَسْـطينية، وصفـت فيه ضيفتنا مغادرتها، وعائلتهـا، بيتهم في البقعا الفوقا بالقدس. وكانت تلـك المغادرة، إبّان النكبة في 26/ 04/ 1948م، عـلى أمل العودة عندما تهدأ الأوضاع! إلّا أنَّ الأمد طال، منذ ذلك الحين، حتى اللحظة.

وفي وقت ما من خمسـينيات القرن العشرين، سـمحت دولة الاحتلال للفِلَسْطينيّين المَقْدسـيّين بالذهاب إلى أقاربهم في الأردن، عبر بوابة المندلبوم، فاجتمعت عائلة عجاج نوبهـض في عمّان بجارتيْن مـن جيرانهم في البقعا الفوقا بالقدس، هما الشـقيقتان «إميلي وإدمـا»، اللتان عبرتـا هذه البوابة. فقصّت «إميلي» مشـاهداتها لسـلوكيات الاحتلال بخصوص بيت جارها «عجاج» في البقعا الفوقا، والتي نخلص منها بالمشاهد الآتية:

- لم يتمكَّـنِ المهاجمون في البداية من فتح باب المنزل (كان بابًا حديديًّا صُلبًا غير قابل للفتح عنوة).
- لكنهم سرعان ما أحضروا سـلالم عالية، كانوا يصعدون بهـا إلى الشرفة الكبيرة، وتمكنوا من فتح باب الشرفة.

- وصفت إميلي دهشـــتها من إصرار الإسرائيليّين على دخـــول المنزل بهذه الطريقة: كيف يمكنهم أن يســـكنوا في منزل لا يمكن الوصول إليه إلا عن طريق السلالم؟ ثم تابعت –إميلي – قائلة: إن ســـبب ســـلوكهم سرعان ما أصبح واضحًا، عندما توقفت شـــاحنة كبـــيرة فارغة أمام المنـــزل، إذ كان هناك عدد كبير من الشـــباب يتعاونون في إلقاء الكتب من الشرفة إلى الحديقة بالأسفل، ليقوم آخرون بتجميعها في أكوام، وآخرون يحملونها إلى الشاحنة، حيث تقوم المجموعة الأخيرة بتكديسها في الشاحنة.

- لقد عملوا بلا كلل لعدَّة ساعات حتّى نهبوا المكتبة بأكملها.

- أمّا الأسرة اليهودية التي استولت على المنزل واحتلته فيما بعد، فأخبرت الشاهدة – إميلي – أنها وجدت خزائن الكتب فارغة تمامًا.

من جانبهـــا، تفند الباحثة –بيان – ادّعاءات الباحث الإسرائيلي «غيش عميت»، التي ظهرت بعد نحو نصف قرن من شهادة «ست إميلي»، بأنه «لم يكن للكتب الفلسطينية أي مالك في المقام الأول»، قائلة: كيف يمكن لهذه الأكاذيب أن تصمد أمام شـــهادة شـــاهد عيان «ســـت إميلي» حول كيفية نهب مكتبتنا في غزوٍ مخطط له مسبقًا وغير مقنع لمنزلنا في وضح النهار؟ علاوة على ذلك، لم يتخلَّ والدي عن كتبه أبدًا.

ثم تنتقل «بيان» من مكتبة والدها إلى بيت العائلة، المنتصب على الشارع الرئيس للبقعا الفوقا، مقابل سكة الحديد، فكان القطار –بصافرته وأصواته المختلفة – صديقها. وكان منزلًا واسعًا فيه ســـبع غرف وليوان، يعمره الأب –عجاج – والأم –جمال – والبنات – نورا وبيان وسوســـن – وكانت كتب الوالد بين يدي الجميع؛ فهـــو أن الكتب كالحرية؛ مطلب إنســـاني: ســـبع خزائن متشـــابهة مليئة بكتب الوالد، ولكل فرد في العائلة مكتبته الخاصة.

7 – 1 – 4 **مقال «عن وطن لن يصبح ذكريات، بيتي في القدس»** (الحوت، بيان 2010 ب)

يكاد هذا المقال، المنشـــور في العدد (9) من حوليات القدس سنة 2010، يكون مستلًّا من المقال الســـابق؛ إذ تناقش فيـــه نفس القضايا، باختصار، وتنهي بالنهاية نفسِـــها التي تقول: البيت هو الوطن. وعندما تكون فلســـطين هي الوطن، لا تغدو وطنًا لأهلها فقط، بل لجميع أحبائها، وجميع المؤمنين بتاريخها وحضارتها وتراثها وأقصاها وقيامتها.

7 – 1 – 5 **دراسة «صفحات أرمنية في تاريخ القدس»** (الحوت، بيان 2000 ب)

تشـــير الباحثة إلى أنَّ الوجود الأرمني يعود إلى القرن الرابع الميلادي، وقد اندمجوا مع المجتمـــع المقدسي، حتّى إنهم أتقنـــوا اللغة العربية وتكلموها بلكنـــة خفيفة جدًّا تعجب الســـامعين. وأمّا الأبواق الصهيونية الزاعقة بأن القدس «مدينة لليهود» وحدهم، فهذه ينفيها نفيًا قاطعًا تاريخ مَنْ عاشوا في القدس بتواصل منذ القرن السابع للميلاد، وهؤلاء هم العرب؛ وكذلك تاريخ مَنْ عاشـــوا قبل هؤلاء، وبتواصل منذ القرن الرابع للميلاد، وهؤلاء هم الأرمن.

7 – 1 – 6 **قـــراءة نقدية لـ«اتِّفاقية جنيف»: القدس بلا ســـيادة ولا هُوِيّة**: جاءت هذه الدراســـة في كتيّب بحجم (63) صفحة، صادر عن مؤسسة القدس الدولة، العام 2004 (الحوت، بيان، 2004).

7 – 1 – 7 **كما شـــاركت الباحثة «بيان» كلًّا من: عبد اللطيـــف عربيات ووليد محمد علي في كتاب «مصير القدس في ضوء خريطة الطريق»**، وهو كتيّب بحجم (48) صفحة، صادر عن مؤسسة القدس الدولة، العام 2003 (عربيات، 2003).

7 - 2 شهداء فلسطين وقادتها في مقالات «بيان نويهض الحوت»

إنَّ المُتتبِّعَ للســـيرة والمسيرة السياسية للباحثة «بيان نويهض الحوت» يجد أنَّها ثورية من الطراز المتقدم، على مســـتوى الإيمان بالكفاح المســـلح، والمواجهة الصدامية المباشرة مع

الاحتلال. وعليه، فإن شـــهداء فلسطين، لاسيما القادة منهم، يشـــكلون رمزية عالية في فكرها، فكانت مع كل شهيد من أولئك الذين عايشتهم وأدركت عمق انتمائهم لوطنهم، وهمّتهم العالية للقتال دفاعًا عن وطنهـــم وقضيتهم. وعندما تتبعنا إنتاجها الكتابيّ حول شهداء فلسطين على أرض لبنان، الذين استهدفهم الاحتلال ولاحقهم حتى استشهادهم، وجدنا ما يشكّل بندًا مستقلًّا، شمل عددًا من المقالات التي أمكننا الوصول إليها، وهي:

7 – 2 – 1 **مقال «أراد أن يكون رجلًا.. وشريفًا»** (الحوت، بيان 1974 أ)

نشرت بيان نويهض الحوت ســـنة 1974م، في العدد (32) من مجلة شؤون فلسطينية، مقالًا تأبينيًّا للشـــهيد كمال ناصر، الذي تطلق عليه «الشـــاعر والســـياسي أو الســـياسي والشـــاعر». مقالًا مشـــبعًا بالعواطف الجيّاشـــة حزنًا على غياب رجل يحمل سماتٍ من الصـــدق والوفاء والرجولة، وتختم المقالَ بالقول: لا يخوض أوحالًا أو مســـتنقعات، كي يصل إلى ارتفاع هضبـــة (...) مات كما يموت الرجال، أغـــلى الرجال، أصدق الرجال، وأندر الرجال.

7 – 2 – 2 **مقال «أبو يوسف: حياته، مسؤولياته، ومعتقداته السياسية»** (الحوت، بيان 1974 ب)

كما نشرت بيان نويهض الحوت ســـنة 1974م أيضًا، في العدد (33) من مجلة شـــؤون فلســـطينية، مقالًا تأبينيًّا للشهيد أبو يوســـف النجار –رفيق الشهيد كمال ناصر في درب النضال وفي لحظة الاستشهاد – اســـتذكرت فيه لقاء أجرته معه في 21/ 11/ 1972م؛ أي قبل استشهاده بنحو خمسة أشهر. ثمَّ تخوض في سيرة الشهيد «أبو يوسف» وسجاياه.

7 – 2 – 3 وهناك مقال آخر للكاتبة بيان نويهض، بعنوان: «**فقيدان فلسطينيان كبيران: عبد الحميد شـــومان ومحمد علي الطاهر**»، نشر في العدد (39) من نفس المجلة، وفي نفس العام (1974) (الحوت وقاسمية، 1974).

7 – 2 – 4 **ندى اليشرطي** [1] **وحدها في الليلة الراجفة... كانت الشـــهيدة**: أبّنتها «بيان نويهض الحوت» بكلمات شاعريّة مؤثّرة، نشرت في العدد (23) من مجلة شؤون فلسطينية (الحوت، بيان، 1973).

7 – 2 – 5 **دراســـة «محمد عزة دروزة: الشاهد.. والمفكر.. والمؤرخ من خلال مذكراته السداســـية»**: هذا البحث محاولة للتعرُّف إلى المؤرِّخ «محمد عزت دروزة» من ثلاثة أوجه، يكمل بعضها بعضًا ويؤثِّر واحدها في الآخر، وهي: صدقية الشـــاهد ورؤيته الإنسانية؛ جديد المفكر؛ إنصاف المؤرخ (الحوت، بيان، 1997).

7 – 2 – 6 **مقال «شخصية أحمد الشقيري»**: صدر في العام 2005، عن مركز دراسات الوحدة العربية، بالتعاون مع «معهد البحوث والدراســـات العربية»، وقائع ندوة بعنوان «أحمد الشقيري بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لرحيله» (الحوت، بيان 2005).

جاءت دراسة الباحثة «بيان نويهض الحوت» في القسم الأول والفصل الأول من هذا الإصدار، وكانت بعنوان «**أحمد الشـــقيري الإنسان والمفكر والمناضل السياسي**». تناولت الباحثة شـــخصية أحمد الشـــقيري، منذ مولـــده في قلعة «تبنين» اللبنانيـــة العام 1908م، وتعليمه وحياته القاســـية –عاش يتيم الأمِّ – اســـتقر به الحال في فلســـطين، وفي القدس بالتحديد. وتنبَّه مبكِّرًا للخطر الصهيوني، وانغمس في العمل الوطني، وساعده في تطوره القيادي قدرته الخطابية.

تناولت الباحثة «أحمد الشـــقيري» كاتبًا، ومحاميًـــا، وخطيبًا، ومناضلًا –آمن بالنضال المسلح – ودبلوماسيًّا، وسياسيًّا... ثم رئيسًا لمنظمة التحرير الفلسطينية –منذ العام 1964

(1) اغتيلـــت في 3/ 5/ 1973م في بيروت، وهي زوجة خالد اليشرطي، الذي كان يشـــغل موقع رئيس اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلســـطينيين في لبنان، وكان قد اغتيل العام 1971م. وقد نعاها الرئيس اللبناني في حينه، والملك الأردنيّ المرحوم الملك الحســـين (عـــن: https: / /www.albaladnews.net / 4 – 274822 – more –).

– وانتهت باستعراض «أحمد الشقيري.. الرجل والإنسان». وأبلغتنا الباحثة بأن أحمد الشقيري «**قارئ صوفيّ، أحب أن يفنى في الكتاب، كما يفنى العابد الزاهد في ذات الله، إذا استطاع إلى ذلك سبيلًا**».

عقَّبَ على هذه الدراسة الكاتب والباحث الفِلَسْطينيّ «ماجد كيّالي»، وناقش الباحثة (12) من الشخصيّات الفِلَسْطينيّة، بحيث أدلى كل منهم بِدَلْوِهِ؛ معلِّقًا على ما ورد في الدراسة، مُضيفًا أو معترضًا، كمداخلات نقدية تشكِّلُ إضافةً نوعية للدراسة.

7 – 2 – 7 **مقال «النخبة السياسية الفلسطينية في فترة الانتداب»**: منشور بالإنكليزية وفق العنوان الآتي:

The Palestinian Political Elite during the Mandate Period (Al – Hout، Bayan 1979)

ناقشت هذه الورقة الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية للنخبة السياسية العربية في فلسطين، إبّان الحكم البريطاني، وجاء ذلك من خلال المقابلات، والسِّيَرِ التاريخية الخاصة بمائة شخصية سياسية فِلَسْطينيّة، من أصحاب السمات القيادية. وتوزَّعتِ الدراسة على ثلاث فترات، هي: 1918 – 1934، و1935 – 1939، و1939 – 1948.

7 – 2 – 8 **وليد الخالدي المؤرخ والإنسان** (الحوت، بيان، 2013): في خريف العام 2013 أصدرت مؤسَّسة الدراسات الفِلَسْطينية العدد (96) من مجلّة الدراسات الفِلَسْطينية، جاء في (456) صفحة، وكان عددًا خاصًّا بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس المؤسسة. وكان ملف العدد بعنوان «وليد الخالدي: تحية». ضمَّ هذا العدد ثلاث دراسات مهمةً مترجمةً عن أصلها الإنكليزي لوليد الخالدي [1]، ومقالاً بقلم «بيان نويهض الحوت»،

(1) الدراسات الثلاث هي: 1) الشركة اليهودية – العثمانية للأراضي: مخطط هيرتسل لاستعمار فلسطين. 2) خطة دالت مجددًا. 3) عودة على سقوط حيفا.

بعنوان «**وليد الخالدي المؤرخ والإنسان**»، ومقالًا لـ«بشير نافع» بعنوان «التاريخ يكتبه المؤرخون» (نافع، 2013).

تناولت الباحثة «بيان نويهض الحوت» سبعة بنود من «نتاج القلم الخالدي»، وهي: 1) نهج المؤرخ الخالدي – جمعت وليد الخالدي مع «هيرودوتُس»؛ مؤرخ اليونان الأول، الذي كان أول من أطلق اسم فِلَسْطينَ على الساحل قبل (25) قرنًا. 2) شعب فلسطين (من خلال كتابه قبل الشتات). 3) أرض فلسطين (من خلال اكتشافه الخطّة دالت الصهيونية، إبّان النكبة، التي هي أصل مشكلة اللاجئين، ثمَّ جاء كتابه الشهير «كي لا ننسى»). 4) في كشف الافتراءات الصهيونية (من خلال مقالين نشرهما في العام 1958: لماذا غادر الفلسطينيون، و«سقوط حيفا»). 5) نكبة فِلَسْطينَ (من خلال مقال بعنوان «سقوط فلسطين» نشره سنة 1957، وبعد (50) عامًا –في 1997 – نشر كتاب «خمسون عامًا على تقسيم فلسطين»، وفي 1998 نشر كتاب «خمسون عامًا على حرب 1948: أولى الحروب الصهيونية العربية). 6) النهج التوثيقي. 7) المؤرخ الإنسان.

تصف «بيان» الخالدي بأنه «**مسكون بحب فلسطين وشعب فلسطين؛ مؤرخ فِلَسْطينَ شعبًا وقضية**»، وهو «**الراعي الأمين لتاريخ النضال العربي الفلسطيني المعاصر**».

7 – 2 – 9 **مقال «وليد الخالدي والتأريخ للنكبة»** (الحوت، بيان، 2019).

7 – 2 – 8 **مقال «المؤرخون الفلسطينيون والنكبة»** (الحوت، بيان، 2012 أ): تتبعت الباحثة في هذا المقال أربعة مؤرِّخين، يمثلون الجيلين الأولين في محاولة تأريخ النكبة وتداعياتها السياسية والاجتماعية والثقافية. والمؤرخون هم: 1) محمد عزَّة دروزة (1887 – 1984)، لقّبته «شيخ المؤرخين». 2) «عارف العارف» (1892 – 1973)، لقّبته «مؤرخ النكبة». 3) مصطفى مراد الدباغ (1898 – 1989)، لقّبته «مؤرِّخ فلسطين». 4) وليد الخالدي (1925 –.....)، هو من أرسى النهج العلمي التاريخي، ولقّبته «معلم الأجيال».

تــرى الباحثة «بيان» أنَّ كلًّا من هؤلاء كان نجمًا يهتــدي اللاحقون بكتاباته، وإنَّ أيَّ باحث عن فِلَسْطينَ ونكبتها لا بدَّ له من العودة إلى كلٍّ منهم.

7 – 2 – 10 وشــاركت الباحثة «بيان» في كتاب «**أنيس صايغ والمؤسسة الفلسطينية: السياسات، الممارسات، الإنتاج**» (شــبيب، 2010): وهو كتاب نشر بمناسبة وفاة المؤرخ الفلسطيني «أنيس صايغ»، الذي بقي ملتزمًا تجاه النضال الفِلَسْطيني حتّى آخِرِ أيامه، من خلال الحفاظ على المواصلة الفكرية والمواقف الأخلاقية (مواطن، 2010).

7 – 3 **قضايا فلسطينية مختلفة في مقالات «بيان نويهض الحوت»**

7 – 3 – 1 **مقال «تجارب سياســية نضالية: المرأة الفلسطينية في العشرينيات»** (الحوت، بيان، 2010 ج): نظم مركز دراسات الوحدة العربية وتجمع الباحثات اللبنانيات، في العام 2001، مؤتمرًا بعنوان: النســاء العربيات في العشرينيات: حضورًا وهوية»، تناول أوضاع النساء في مختلف البلاد العربية. نشر مركز دراسات الوحدة العربية –المركز الثقافي العربي – أعــمال هذا المؤتمر في طبعته الأولى العام 2003، وأعاد المركز نفسُــه طباعته بطبعة ثانية العام 2010 (المقدسي وآخرون 2010: 11 – 12).

شــاركت ضيفتنا في هذا المؤتمر بورقة بحثية، بعنوان: تجارِب سياســية نضالية: المرأة الفلســطينية في العشرينيات (الحوت، بيان، 2010 ج: 307 – 336). استعرضت الباحثة «بيــان» الظروف السياســية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية التي ســادت المجتمع الفلسطيني، حتى ثلاثينيات القرن العشرين (الحوت، بيان، 2010 ج: 307 – 32).

وقد ســلَّطتِ الباحثة الضَّوء، في هذا كلِّه على دَوْرِ المرأة، لافتة إلى أنَّ المرأة الأقوى بين نساء فلســطين، كانت الفلاحة الفلسطينية، ولما كان ســكان القرى يشكلون 71 % من مجموع الســكّان، فقد باتت الفلاحات يمثِّلْنَ القطاع الأكبر بين النســاء، والأمّ الفلاحة كانــت الأقوى بين أفــراد أسرتها؛ فقد كانت تعمل على ثلاث جبهــات، هي: أمّا **الجبهة**

الأولى، فكانت تربية أبنائها. و**الجبهة الثانية**، القيام بالأعمال الزراعية. وأما **الجبهة الثالثة**، فهي بيع المنتوجات الزراعية في المدينة –والعودة بالمال للأسرة لتعيش حياة كريمة – وكانت لا تمانع من أن يتزوج زوجها من ثانية لمساعدتها (الحوت، بيان، 2010 ج: 320 – 321).

وخصَّصتِ الباحثة مِساحة للسيرة النضالية لثلاث فِلَسْطينيّات، انطلقن منذ عشرينيات القرن الماضي حتّى وفاتهن، وهنّ: نبيهة ناصر (1890 – 1951)، وفاطمة اليشرطية الحسنية (1890 – 1979)، كلثوم نصر عودة فاسيليا (1892 – 1966) (الحوت، بيان، 2010 ج: 330 – 335). وتختم الباحثة دراستها هذه بالقول: لو اشتعلت الثورات في فِلَسْطينَ ضدَّ الانتداب منذ البداية، لتغير تاريخ فِلَسْطينَ (الحوت، بيان، 2010 ج: 336).

7 – 3 – 2 **الانتفاضة في عامها الخامس**: شاركت الباحثة في هذا العنوان، العام 1991، في **مجلّة المنار**، مع كل من: يوسف صايغ، ورفعت صدقي النمر، نبيل الرملاوي، وعلي الجرباوي (صايغ، 1991).

7 – 3 – 3 **خلفية الأطماع الإسرائيلية في المياه اللبنانية**: انعكاس الجذور الدينية والصهيونية والقانونية على مفاوضات السلام (الحوت، بيان، 1995): ناقشت الباحثة هذا الموضوع، في العام 1995م، باستفاضة، بدءًا من الجذور الدينية – التاريخية التي تحكم قادة إسرائيل في علاقتهم بالدولة اللبنانية، والدعوات والمشاريع الصهيونية الأولى –منذ هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية – ثمَّ ناقشت الأنهار الدولية –التي تخضع لسلطة دولتين أو أكثر – في القوانين الدولية. وناقشت الباحثة أَثَرَ التحالف البريطانيّ – الصَّهيونيّ على ترسيم العلاقة المائية بين فلسطين –من خلال الانتداب البريطاني – ولبنان –من خلال الانتداب الفرنسي –. وتطرقت الباحثة إلى مجابهة الأطماع الإسرائيلية بالوعي والتخطيط.

وتخلص الباحثة إلى أنَّ إسرائيل قد ورثت عن الصهيونية –منذ العام 1919 – الإيمان

بأنَّ المياه الفائضة في الجوار حقّ لها وحدها في اســتغلالها. وتختم بأن هناك طريقين لمجابهة المخاطر الإسرائيلية، هما: **الطريــق القانونية**؛ بأن يتحصن المفــاوض اللبناني بالقوانين، بحيث تكون ســيفًا له، لا سيف عليه. **والطريق العملي**؛ وهو الاستفادة من المياه اللبنانية، كاملة بلا أيِّ نقصان.

7 – 3 – 4 **دراســة «فلسطين في المؤتمر الإســلامي العام (مكة 1926: القدس 1931»** (الحوت، بيان، 2015): كشــفت الباحثة «بيان» في هذه المشــاركة في ندوة «دراسات في الدين والتربية وفلســطين والنهضة تكريمًا للدكتور هشام نشابه» عن خلفيات مؤتمر مكة والظروف التي أحاطت به وفرضت انعقاده، ولاســيَّما إلغاء الخلافة الإســلامية في سنة 1924 على يــد مصطفى كمال أتاتورك، وإن كانت الدعوة العلنية التي وجهها الإمام عبد العزيز بن سعود، سلطان نجد، تتعلق ببحث شؤون الحجاز (عثمان، 2016).

7 – 3 – 5 **اقتحام مشــفى عكا الجمعــة 17 أيلول/ ســبتمبر 1982** (الحوت، بيان، 2002): هذا المقال مستلّ من كتاب «صبرا وشاتيلا 1982» الموصوف أعلاه.

7 – 3 – 6 **دراسة «جذور الحركة الوطنية في فلسطين»** (الحوت، بيان، 1988 ب):

7 – 3 – 7 **دراســة «العلاقات اللبنانية الفلســطينية»**: جاءت هذه الدراسة في أجواء الانتفاضة الفِلَسْطينية، ناقشــت فيها الباحثة العلاقات اللبنانية – الفلسطينية منذ النكبة، التي أوجدت ما يزيد على مائة ألف فِلَسْطينيّ في لبنان. ودعت الباحثة إلى ضرورة شعور الفِلَسْطينيين بالأمن والأمان، حتّى ينصرفوا إلى تطوير هويتهم الوطنية، ووسائل نضالهم المشروعة للعودة إلى وطنهم، مهما طال الزمن (الحوت، بيان، 1993).

7 – 3 – 8 **أزمة الهوية الوطنية الفلســطينية: العوامل والتحديات**: جاءت هذه المقالة في العام 1994م؛ أيْ بعد توقيع اتفاقيات أوســلو. تبنّت الباحثة مقولة زوجها «شــفيق الحوت» الذي رأى بأن اتِّفقَ أوسلو هو «إعلان مبادئ بلا مبادئ»، وترى، هي من جانبها

أنَّ خطر هذا الاتفاق على القضية الفلسطينية يكمن في أنّه يُهدِّدُ الهُوِيّة الوطنية الفِلَسْطينية؛ إذ إنه يهدِّد بتقسيم الشعب الفِلَسْطيني بين مقيم ولاجئ ونازح، ويهدد بسيف التوطين، ويهدِّدُ بتغييب المرجعية الواحدة التي احتمى بها الفِلَسْطينيون منذ العام 1964 (المقصود «منظمة التحرير الفلسطينية») (الحوت، بيان، 1994 ب).

7 - 4 مراجعات كتب:

تبيّن بالبحث أنَّ للباحثة «بيان نويهض الحوت» مراجعاتٍ لكتب مختلفة، منها: 1) كتاب «مذكرات عجاج نويهض: ستون عامًا مع القافلة العربية» (الحوت، بيان، 1994 أ). 2) و«كلمة حقّ في نقد الزعامة الفِلَسْطينية، الدفاع عن حيفا وقضية فلسطين: مذكرات رشيد الحاج إبراهيم 1891– 1953» (الحوت، بيان، 2006). 3) «تجربة أبو ماهر أحمد اليماني مع الأيام: المعرفة أمانة ومسؤولية: أحمد حسن اليماني «تجربتي مع الأيام وثائق وشهادات» (الحوت، بيان، 2007). 4) كتاب سيرين الحسيني شهيد بعنوان «ذكريات القدس» (الحوت، بيان، 2008 ب). 5) كتاب «مذكرات أبو إبراهيم الكبير: صوت من أعماق فلسطين» (الحوت، بيان، 2010 د).

ختامًا،

إنَّ المتمعِّن في سيرة ضيفتنا «بيان نويهض الحوت» يجد أنها شخصية تحمل مخزونًا فكريًّا ومعرفيًّا، تجتمع فيه السياسة، والصحافة، والتاريخ، وعلم الاجتماع، وغير ذلك من المستوى العالي من الثقافة الذي وصلت إليه من خلال قراءاتها الواسعة، ومن خلال حلّها وترحالها، منفردة أو إلى جانب زوجها المفكر والباحث شفيق الحوت، الذي أعطى بلا حدود.

لقد صهرت الباحثة «بيان» هذا كلَّه في بوتقة البحث العلميّ الرصين لتُغني المكتبة الفلسطينية خاصةً، والمكتبة العربية، بل العالمية، على وجه العموم، بمؤلفات ودراسات

ومقالات تضيء الطريق للأجيال القادمة لمزيد من الأبحاث والدراسات، حول القضية الفلسطينية، وهي القضية التي تنفرد، بين القضايا الدولية والإقليمة كافّةً، بما تتميَّز به من التعقيد، الذي يتطلَّب قُدرات خاصّة على الفهم والإدراك، وقراءة ما بين سطور الأحداث التاريخية والأحداث اللاحقة، التي حَرَّكتها وتحرِّكُها قوى دولية ذات سلطة وسطوة، تسعى إلى القضاء على فِلَسْطين؛ أرضًا وشعبًا وتاريخًا.

لم تكن فِلَسْطينُ بالنسبة إلى الباحثة «بيان نويهض الحوت» مجرد ذكريات طفولة، وإنما ارتبطت بها ارتباطًا مصيريًّا؛ إذ جعلت منها قبلتها البحثية في الغالبية العظمى من دراساتها وأبحاثها وأنشطتها الفكرية، على مختلف المستويات، سواء في الندوات أو المؤتمرات، أو أي أنشطة سياسية، مهما صغرت أو كبرت. وهي مؤمنة بأن

«فلسطين الوطن ليس لشعبها فقط، بل لمن يحبونها، ويصدقون تاريخها، وكل حقبة من تاريخها بلا استثناء، ويثقون في تراثها، وأقصاها وقيامتها» Al – Hout، (2011) Nuwayhed .

ولعلَّ ضيفتنا تفسّر هذا الانتماء «الفطريّ» من باحثة لبنانية الأصل لتصبح مقدسية الهوى، بقولها: إنَّ قَدَر فلسطين ليس كقَدَر لبنان وسوريا أو الأردن. فقد انتُدبتْ بريطانيا على فلسطين، في حين أنَّها كانت، قبل أنْ تدخل جنودها فلسطين قد أصدرت صكَّ الدولة الصهيونية الاستيطانية القادمة من بعدها (الحوت، بيان نويهض (1991)، XXII).

كما أنَّها تستذكر بيت عائلتها في طفولتها بالقدس، فتقول:

«كنت أحبّ في بيتنا الكتب موزعة في كل ركن، وليس في غرفة والدي وحدها، حيث كانت هناك سبع خزائن على طراز واحد، كان لكل منا مكتبته الخاصة، حتى أختي الصغرى جنان، كانت لها رفوفها العامرة بكتب الأطفال. وكان والدي مغرمًا أيضًا باللوحات الفنية، ولا أدري من أين ابتاع لوحة زيتية للقائد خالد بن الوليد، فعلقتها

أمي في صدر البيت. ولا أنسى ثلاثة أشياء أحببتها جدًّا في بيتنا: تلك اللوحة، وتلك المكتبة، وذلك الهدوء النفساني على الرغم من الاضطرابات في الخارج، فداخل البيت كان هناك الأمان. وكان هناك حلمي بأن أكبر وأدرس الحقوق كما درس والدي!» (بتصرف: الحوت، بيان 2010 ب).

وممّا تقوله ضيفتنا في مقال لها بعنوان «**وطن لن يصبح ذكريات**»:

اليوم الأخير الذي عشت فيه في بيتي في القدس، كان اليوم السادس والعشرين من نيسان، سنة 1948 كان الوالد قد اتخذ القرار أخيرًا بسفرنا إلى لبنان لزيارة الأهل، وقضاء فترة ريثما تهدأ الأحوال، لم يكن توفر المواصلات سهلًا بسبب ندرة البنزين، وكان أخي خلدون قد غادر البيت باكرًا بحثًا عن سيارة تُقلُّنا إلى عمّان، (...)، وعندما عاد أخي، سأله والدي: هل قلت له – يعني السائق – بأنني عائد معه إلى القدس من عمّان». – «نعم». وهكذا.. وبكل بساطة، غادرنا (الحوت، بيان 2010 ب).

وعليه، جاءت رسالة «بيان» للدكتوراة بعنوان «**القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين: 1917 – 1948**»، لتغطي الفترة الأكثر أهمّيّة في القضيّة الفِلَسْطينيّة؛ إذ إنَّها تلك الفترة التي شهدت على قيام بريطانيا بإعداد فلسطين، وتهيئتها لإقامة الدولة اليهودية، التي أعلن عنها في 14/ 05/ 1948م، وما انبثق عنه من ترحيل مئات الآلاف من اليهود، من أوروبا الغربية والشرقية وروسيا، وغيرها من المناطق إلى فِلَسْطينَ، وما رافق ذلك من سيطرة اليهود على الأراضي، بالسرقة والتزوير، وإطلاق أيديهم في فعل كلِّ ما يُوطِّدُ أركانهم على الأرض؛ تدريبًا وتسليحًا. في حين أنَّ الفِلَسْطينيّين، أصحاب الأرض الأصليين تنبَّهوا إلى ما يجري وقاوموه بكل السبل، فتعرضوا لجام نيران بريطانيا العظمى؛ ملاحقة وقتلًا وسَجنًا وإعدامات.

ولم تغادر بريطانيا فِلَسْطينَ، قبل أنْ تَحلَّ النكبة على الفلسطينيين، التي شكلت ذرورة الجريمة البريطانية، بإقامة الدولة اليهودية «الموعودة منذ العام 1917م»، على 78 % من

أرض فلسطين، ودورها في المجازر والمذابح، التي أدَّت إلى تهجير ما يزيد على 85 s% من الفِلَسْطينيّين، وتشـــتيتهم، وتدمير ما يزيد على خمسمائة قرية ومدينة وناحية. وأما من بقي من الفلسطينيين خلف حدود الدولة الوليدة، وعددهم نحو مائة وخمسين ألفًا، فقد عانوا الأمرّينِ؛ على مدى عشرين عامًا متواصلة؛ ملاحقة، وتمييزًا عنصريًّا، وإرهابًا.

وعليه، فإنَّ سَـــبْرَ غَوْرِ القيادات والمؤسَّســـات في فِلَسْطينَ، خلال الفترة قيد النقاش، يمكننا، بلا شـــكٍّ فيه، من فهم ما جرى بعدها من أحداث، وفق الوصف أعلاه. ولعلها تجيب على الســـؤال الإســـتراتيجي الذي لا بدَّ من التوقُّف أمامه، وهـــو: «**ما هو الفعل الفلسطيني، الفردي والجمعي والمؤسســـاتي، في مواجهة أحداث الفترة** «1917 – 1948» **في كشـــف الخدعة البريطانية، ومواجهة المخطّطات البريطانية التي انتهت بنكبة الشـــعب الفلسطيني؟**»

وبخصوص مجزرة صبرا وشـــاتيلا، ترى ضيفتنا أنَّ كلَّ ما صدر في شأن هذه المجزرة، بما فيهـــا كتابُها قَيْدُ النقاش أعلاه، لا يزال ناقصًا. ولن تكتمل صورة المأســـاة المروعة إلّا مع صدور مذكرات لذوي الضحايا الشهود، بما فيها مذكّرات الذين كانوا في تلك الأيام الداميـــة الثلاثة في عمر الحداثة. كذلك، لا تكتمل الصـــورة إلّا حين يكبر بما فيه الكفاية هؤلاء الشـــهود من الضباط والجنود الإسرائيليين، أو من المهاجمين؛ فهؤلاء الذين كانوا بالمئات، وهـــؤلاء الذين راقبوا المجزرة أو شـــاركوا فيها، وهم في ســـن العشرينيات أو الثلاثينيـــات، لا بد من أن يتحدث بعضهم عن ذكرياته بعد أن يتقاعد. ولن يقفل البحث في هذه المجزرة إلّا بعد جيليْنِ، أو ثلاثة أجيال (الحوت، بيان، 2003: 26).

أمّا مقالاتها ودراســـاتها وأبحاثها المختلفة، فقد توزعت على طيف واسع –إلى حدٍّ ما – من القضايا ذات الصِّلة بالقضيّة الفِلَسْطينيّة، والقدس جوهرتها قد حظيت بعدد منها، وقضايا أخرى مختلفة ذات صِلَةٍ بالشـــؤون السياسية والاقتصادية والجغرافية، فيما يتعلَّق بِفِلَسْـــطينَ ولبنانَ. ولم نغادر مقالنا هذا قبل المـــرور على عدد من مراجعات الباحثة «بيان

نويهض الحوت» لعدد من الكتب، وهي مذكرات وسير ذاتية في غالبيتها العظمى.

نضع هذا المقال/ الدراسة بين أيدي الباحثين، لنعرّف أبناء الأمة، خاصّة في لبنان وفِلَسْطين، بباحثة مبدعة من وطنهم الواحد –لا أقول وطنيهم – قلما نجد نظيرها من حيث العمق الفكري، والصدق في الطرح للقضايا الساخنة، بجرأة واقتدار عاليين؛ لأنها اعتلت صهوة الحقيقة الصافية النقية دون خوف، أو قلقٍ، أو محاباة، أو مجاملة لأحد!

المصادر والمراجع

1) الحـوت، بيان (2019). **وليد الخالدي والتأريخ للنكبة**. في «مائة العام على تصريح بلفور: الثابت والمتحـول في المشروع الكولونيالي إزاء فلسـطين. تحرير: ماهر الشريـف. ترجمة: صفاء كنج. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. لبنان. ص: 7 – 26».

2) الحوت، بيان (2018). **على أجنحة الذاكرة: ((شـميدت)) زهرة المدارس على روابي القدس**. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (113). بيروت. لبنان. ص: 74 – 89».

3) الحوت، بيان (2015). **فلسـطين في المؤتمر الإسـلامي العام (مكـة 1926: القدس 1931)**. في «دراسـات في الدين والتربية وفلسـطين والنهضة تكريمًا للدكتور هشـام نشابه. تحرير: محمود سويد وماهر الشريف. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. لبنان. ص: 145 – 194».

4) الحوت، بيان (2013). **وليد الخالدي المؤرخ والإنسان**. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (96). بيروت. لبنان. ص: 415 – 440».

5) الحوت، بيان (2012 أ). **المؤرخون الفلسـطينيون والنكبة**. مجلة الدراسـات الفلسطينية. العدد (89). بيروت. لبنان. ص: 51 – 71».

6) الحوت، بيان (2012 ب). **إشكالية الوعي والذاكرة العربية على ضوء الصراع العربي – الإسرائيلي**. دار المعارف الحكمية. بيروت.

7) الحوت، بيان (2010 ب). **عن وطن لن يصبح ذكريات، بيتي في القدس**. حوليات القدس. العدد (9). صيف 2010. بيروت. لبنان. ص: 39 – 42».

8) **الحوت، بيان** (2010 ج). تجارب سياسـية نضالية: المرأة الفلسطينية في العشرينيات. في **"النساء العربيات في العشرينيات: حضورًا وهوية». مجموعة مؤلفين. تحرير: جين سعيد المقدسي، ونازك سـابا بارد، ونهى بيومي، ووطفاء حمادة. مركز دراسـات الوحدة العربية. بيروت. لبنان. ص:** 307 – 336».

9) **الحوت، بيان** (2010 د) **(مراجعة)**. مذكرات أبو إبراهيم الكبير: صوت من أعماق فلسطين. **مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد** (83). **بيروت. لبنان. ص:** 184 – 189».

10) الحوت، بيان (2008) (مراجعة). **ذكريات القدس**. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد (19). العدد (73). بيروت. لبنان. ص: 170 – 173».

11) الحوت، بيان (2007) (مراجعة). **تجربة أبو ماهر أحمد اليماني مع الأيام: المعرفة أمانة ومسؤولية: أحمد حسن اليماني «تجربتي مع الأيام وثائق وشهادات**. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد (18). العدد (69). بيروت. لبنان. ص: 173 – 181».

12) الحوت، بيان (2006) (مراجعة). **مذكرات رشـيد الحاج إبراهيـم: كلمة حق في نقد الزعامة**

الفلسطينية الدفاع عن حيفا وقضية فلسطين: مذكرات رشيد الحاج إبراهيم 1891 – 1953. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد (17). العدد (65). بيروت. لبنان. ص: 97 – 105».

13) الحوت، بيان (2005). **شخصية أحمد الشقيري**. في «أحمد الشقيري بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لرحيله. مجموعة مؤلفين. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان. ص: 27 – 70».

14) الحوت، بيان (2004). **قراءة نقدية لـ«اتفاقية جنيف»: القدس بلا سيادة ولا هوية**. مؤسسة القدس الدولية. بيروت. لبنان.

15) الحوت، بيان (2003). **صبرا وشاتيلا: أيلول** 1982. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. لبنان.

16) الحوت، بيان (2002). **اقتحام مشفى عكا الجمعة 17 أيلول/ سبتمبر** 1982. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (52). بيروت. لبنان. ص: 109 – 136».

17) الحوت، بيان (2000 أ). **القدس هي القضية**. مجلة المستقبل العربي. مجلد (22). العدد (253). بيروت. لبنان. ص: 51 – 82».

18) الحوت، بيان (2000 ب). **صفحات أرمنية في تاريخ القدس**. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (43). بيروت. لبنان. ص: 63 – 74».

19) الحوت، بيان (1997). **محمد عزة دروزة: الشاهد.. والمفكر.. والمؤرخ من خلال مذكراته السداسية**. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (31). بيروت. لبنان. ص: 45 – 76».

20) الحوت، بيان (1995). **خلفية الأطماع الإسرائيلية في المياه اللبنانية: انعكاس الجذور الدينية والصهيونية والقانونية على مفاوضات السلام**. مجلة المستقبل العربي. مجلد (18). العدد (195). بيروت. لبنان. ص: 42 – 58.

21) الحوت، بيان (1994 أ) (مراجعة). **مذكرات عجاج نويهض: ستون عامًا مع القافلة العربية**. مجلة الدراسات الفلسطينية. المجلد (5). العدد (19). بيروت. لبنان. ص: 212 – 214».

22) الحوت، بيان (1994 ب). **أزمة الهوية الوطنية الفلسطينية: العوامل والتحديات**. مجلة المستقبل العربي. مجلد (16). العدد (180). بيروت. لبنان. ص: 30 – 51.

23) الحوت، بيان (1993). **مستقبل العلاقات اللبنانية – الفلسطينية**. مجلة شؤون فلسطينية. العدد (242/ 243). بيروت. لبنان. ص: 29 – 41».

24) الحوت، بيان (1991). **فلسطين القضية الشعب الحضارة: التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين** (1917). دار الاستقلال. بيروت. لبنان.

25) الحوت، بيان (1987). **الشيخ المجاهد عز الدين القسّام في تاريخ فلسطين**. دار الاستقلال

للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ط1.

26) الحوت، بيان (1988 أ). **الشيخ المجاهد عز الدين القسّام في تاريخ فلسطين**. دار الأسوار. عكا. فلسطين. ط2.

27) الحوت، بيان (1988 ب). **جذور الحركة الوطنية في فلسطين**. في «دراسات فلسطينية: مجموعة أبحاث وضعت تكريمًا للدكتور قسطنطين زريق. تحرير: هشام نشابه. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. لبنان. ص: 239 – ».

28) الحوت، بيان (1986). **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين: 1917 – 1948**. دار الهدى. كفر قرع. فلسطين. ط3.

29) الحوت، بيان (1974 أ). **أراد أن يكون رجلًا.. وشريفًا**. مجلة شؤون فلسطينية. عدد (32). بيروت. لبنان. ص: 70 – 71».

30) الحوت، بيان (1974 ب). **أبو يوسف: حياته، مسؤولياته، ومعتقداته السياسية**. مجلة شؤون فلسطينية. عدد (33). بيروت. لبنان. ص: 15 – 23».

31) الحوت، بيان (1973). **ندى اليشرطي وحدها في الليلة الراجفة... كانت الشهيدة**. مجلة شؤون فلسطينية. عدد (23). بيروت. لبنان. ص: 166 – 168».

32) الحوت، بيان، قاسمية، خيرية (1974). **فقيدان فلسطينيان كبيران: عبد الحميد شومان ومحمد علي الطاهر**. مجلة شؤون فلسطينية. عدد (39). بيروت. لبنان. ص: 15 – 23».

33) شبيب، سميح (2010) (محررًا). **أنيس صايغ والمؤسسة الفلسطينية: السياسات، الممارسات، الإنتاج**. مجموعة مؤلفين. مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية. رام الله. فلسطين.

34) **صايغ، يوسف، وآخرون** (1991). الانتفاضة في عامها الخامس. **مجلة المنار. المجلد (6). العدد (65). بيروت. لبنان. ص: 16 – 77».**

35) عثمان، عفيف (2016) (مراجعة/ قراءات). «**دراسات في الدين والتربية وفلسطين والنهضة تكريمًا للدكتور هشام نشابه**. تحرير: محمود سويد وماهر الشريف». مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (105). بيروت. لبنان. ص: 203 – 209».

36) عربيات، عبد اللطيف (2003) (محررًا). **مصير القدس في ضوء خريطة الطريق**. مؤسسة القدس الدولية. بيروت. لبنان.

37) العصا، عزيز (17/ 09/ 2015). **في الذكرى – 33 – لمذبحة صبرا وشاتيلا: أَلَمٌ يتجدد.. وواقع يشير إلى قادمٍ مخيف**. مقال منشور في صحيفة القدس، بتاريخ: 17/ 09/ 2015م، ص: 17.

38) العمد، سلوى (1982). **كتاب مرجعي عن «القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين: 1917 – 1948»**. مجلة شؤون فلسطينية. العدد 126. ص: 175 – 181.

39) المقدسي، جين سـعيد، وبارد، نازك، وبيومي، نهى، وحمادة، وطفاء (2010) (محررات). **النساء العربيات في العشرينيات: حضورًا وهوية**. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.

40) نافع، بشير (2013). **التاريخ يكتبه المؤرخون**. مجلة الدراسات الفلسطينية. العدد (96). بيروت. لبنان. ص: 441 – 447».

41) نويهض، جمال سـليم (2012 أ). **الحمامة البيضاء**. دار الاستقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

42) نويهض، جمال سـليم (2012 ب). **غربة في الوطن**. دار الاستقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

43) نويهض، جمال سـليم (2012 ج). **من أجل أمي**. دار الاسـتقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

44) نويهض، جمال سليم (2012 د). **مواكب الشهداء**. دار الاستقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

45) نويهض، جمال سليم (2012 د). **الفدائي**. دار الاستقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

46) نويهض، عجاج (2023). **رجال من فلسطين كما عرفتهم**. جمع وتصنيف: بيان نويهض الحوت. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. بيروت. لبنان.

47) نويهض، عجاج (2022). **أحاديث ومراسلات عجاج نويهض: الحركة العربية 1905 – 1933**». إعداد: بيان نويهض الحوت. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت. لبنان.

48) نويهض، عجاج (1996). **بروتوكولات حكماء صهيون**. دار الاسـتقلال للدراسـات والنشر والمؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان. ط4.

49) نويهض، عجاج (1993). **ستون عامًا مع القافلة العربية: مذكرات عجاج نويهض**. إعداد: بيان نويهض الحوت. دار الاستقلال للنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.

50) نويهض، عجاج (1981). **رجال من فلسطين كما عرفتهم: ما بين بداية القرن حتى العام 1948**. منشورات فلسطين المحتلة. بيروت. لبنان.

51) نويهض، عجـاج، ونويهض، خلدون (2010). **الأمير أمين أرسـلان؛ نـاشر ثقافة العرب في الأرجنتين**. دار الاستقلال للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.

52) Al – Hout, Bayan Nuwayhed (2020). Snapshots of Kaldone G. Nweihed's Early Youth. Humania del Sur. Año 15، Nº 29. Julio – Diciembre. pp: 15 – 34.

53) Al – Hout, Bayan Nuwayhed (2018). On Wings of Memory Schmidt›s Girls School: Jerusalem›s Star School. Jerusalem Quarterly (74). Summer 2018. pp: 86 – 103.

54) Al – Hout، Bayan Nuwayhed (2011). Evenings in Upper Baq'a: Remembering Ajaj Nuwayed and Home. Jerusalem Quarterly (46). Summer 2011. pp: 15 – 22.

55) Al – Hout, Bayan Nuwayhed (1979). The Palestinian Political Elite during the Mandate Period. Journal of Palestine Studies، Vol. 9 No. 1 – Autumn 1979. pp: 85 – 111.

مؤسسات، موسوعات، مواقع إلكترونية

56) **مؤسسة الدراسات الفلسطينية** (2023). **يُنظر الرابط الآتي (شوهد في** 223/ 08/ 28):

https: / /www.palestine – studies.org /ar /node /1653813

57) الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية. يُنظر الرابط الآتي (شوهد في 07/ 08/ 2023م):

https: / /www.palquest.org /ar /biography /34680/ بيان – نويهض – الحوت

58) مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية (2010). **التقرير السنوي** (2010). الموقع الإلكتروني: (www.muwatin.org). يُنظر الرابط الآتي (شوهد في 09/ 09/ 2023):

https: / /www.aman – palestine.org /cached_uploads /download /migrated – files / itemfiles /ce77c726a8d603c1013e700ceae38d56.pdf

59) **صحيفة الخليج** (2011/ 05/ 06). كتاب جديد عن أمين أرسلان يكشف عن جانب مهم من التاريخ العربي الحديث. **يُنظر الرابط الآتي (شوهد في** 223/ 08/ 28):

https: / /www.alkhaleej.ae / ملحق/ كتاب – جديد – عن – أمين – أرسلان

60) موقع مؤسسة الدراسات الفلسطينية. يُنظر الرابط الآتي (شوهد في 29/ 08/ 2023):

https: / /www.palestine – studies.org /ar /node /1648137